

معرفة فاعلية بعض نظريات التعلم على الجانب المهاري في كرة السلة

النظرية الشرطية- الارتباطية- الإدراكية.

بحث تجريبي ميداني أجري على تلاميذ بعض ثانويات ولاية سيدي بلعباس 15-16 سنة.

الأستاذ: بلكبش قادة.

أستاذ مساعد مكلف بالدروس.

معهد التربية البدنية والرياضية - جامعة مستغانم-

كان لتقدم الأبحاث والتجارب السيكلوجية في الفترة الأخيرة، أثر كبير في تغيير الكثير من الأفكار السابقة، وظهور نظريات جديدة تفسر عملية التعلم وتوضح حقائقها، بشكل يسمح لنا بالتعرف على طبيعتها وشروطها والعوامل التي تؤثر فيها. وأصبحنا الآن ننظر لعملية التعلم على أنها عملية تغيير وتعديل في سلوك الفرد.

وهذا التغير يستمر مدى الحياة. فالطفل منذ ولادته وهو على اتصال بالبيئة يؤثر فيها ويتأثر بها، ويحاول أن يتكيف معها، فيغير من سلوكه، بحيث يتفق مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها. وأثناء عملية التكيف هذه يكتسب الفرد أساليب جديدة للسلوك تتفق مع ميوله وتؤدي إلى إشباع حاجاته، وتعمل على تحقيق أهدافه.

والعلم بهذا المفهوم يشمل تغيرات جسمية وانفعالية وعقلية، وينتج عن ذلك اكتساب أفكار ومعلومات واتجاهات ومهارات، وبذلك يمكنه أن يحدد بدرجة كبيرة نوع الحياة التي يرغب فيها، وعملية التفاعل هذه هي الخبرة ولكن الأمر الهام هو نوع الخبرة التي يواجهها الفرد، بحيث تؤدي به إلى مهارات واتجاهات ومعارف نافعة له ولمجتمعه. وهذه وظيفة المدرسة والمدرسين.

مما سبق يمكن القول بأن التعلم عملية تنتج من نشاط الفرد، وتهدف لهدف معين له أهمية عند ذلك الفرد، وينتج عنها تغيرات في سلوكه. وللحصول على هذه التغيرات، يجب على واضعي المناهج والمدرسين أن يتبينوا أولا النتائج التعليمية المرغوبة، ثم يعملوا على تزويد التلاميذ بالخبرات المناسبة التي تتحقق عن طريقها تلك النتائج.

والتعلم كتغير للسلوك عن طريق الخبرة، لا يعني إهمالنا المطلق للتذكر كوسيلة للاحتفاظ بالمادة المتعلمة، أو إغفالنا أن التدريب في ناحية ما قد يفيد في ناحية أخرى. فحسب رأينا إن التعلم عملية تتضمن كل أنواع الخبرات للحصول على نتائج تعليمية مرغوب فيها، وأن التعلم يحدث عندما يتعرض التلميذ لخبرة كاملة فيها العمل أو النشاط وفيها المعرفة، وفيها الغرض وتحقق هذا الغرض، بحيث تغير هذه الخبرة من سلوكه، والتعلم بهذا المعنى يغير من شخصية الفرد.

وفي الأخير نستخلص بأن التعلم هو تغير في السلوك له صفة الاستمرار، وصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته وأهدافه.

التربية البدنية والرياضية هي إحدى المقاييس الأساسية في البرنامج التعليمي المسطر من قبل وزارة التربية لتلاميذ المراحل الدراسية في الثانويات داخل التراب الوطني، لما لها من أهمية في إعداد التلاميذ عقليا، صحيا، اجتماعيا، وهذه حقيقة مسلم بها. ويسعى العاملون في مجال التربية البدنية والرياضية إيجاد علاقة ارتباطية مع العلوم الأخرى، وحققوا في سعيهم هذا على ربطها بالعلوم الصرفة والعلوم الإنسانية، وأصبح تقنين حصص التربية البدنية والرياضية مقنن وبشكل هادف. ولكن طموحات المجتمع البشري كبيرة ترمي إلى إيجاد أفضل السبل لتحقيق الأهداف المسطرة للتربية البدنية والرياضية التعليمية.

إن التعلم عملية أساسية في الحياة، وكل فرد منا يتعلم ويكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك التي يعيش بها. وتظهر نتائج التعلم في ألوان النشاط التي يقوم بها الإنسان وفيما ينجزه من أعمال. ولو نظرنا للحياة على صعيد الأمة أو البيئة المحلية أو الفرد فإننا نجد آثار التعلم شاملة وواضحة، ولقد استطاع خلال القرون أن يستفيد من خبرات الأجيال التي سبقته عن طريق التعلم، وبالتالي إسهامه إلى رصيد الإنسانية المتزايد من المعارف والمهارات. وقد نمت العادات والقوانين واللغات والمؤسسات الاجتماعية وتطور الإنسان، واستطاع المحافظة عليها نتيجة لقدرته على التعلم.

وواضح أن التعلم عملية تشغل جانبا هاما من حياة كل فرد، وهي عملية تكفل البقاء للأفراد. ولهذا أنشئت المدارس لكي تتم عملية التعلم بكفاءة، وتتطلب الحياة في المجتمع من الفرد أن يتعلم أعمالا معقدة وبالغة الأهمية، بحيث لا يمكن أن يترك هذا التعلم للصدفة.

إن بحثنا هذا طرقتنا ميدان نظريات التعلم في مجال التعلم الحركي (المهاري)، ومحاولة منا معرفة ونقد دور كل نظرية على المستوى البدني والمهاري للتلاميذ، وأي الطرق المناسبة لكل نظرية من خلال الحصص المنهجية التعليمية الخاصة بالبرنامج في كرة السلة، ودرسنا أيضا القدرات البدنية بهدف معرفة مستوى علاقتها بتعلم مهارات كرة السلة.

شمل البحث على أربعة أبواب، الباب الأول شمل على الدراسات النظرية والبحوث المشابهة (نظريات التعلم، النظرية الشرطية، النظرية الارتباطية، الإدراكية).

الباب الثاني شمل على التعلم وعلاقته بالقدرات البدنية والمهارية، الحواس ودورها في عملية التعلم. أما الباب الثالث فشمل على المهارات الأساسية في كرة السلة، التقويم والدراسات المشابهة.

أما الباب الرابع والأخير فشمل على الجانب التطبيقي، منهج البحث وإجراءاته الميدانية، نتائج البحث. لكي نزيد من فاعلية التدريس، يجب الاهتمام بأساليب تنمية القدرة على التعلم، وإعادة النظر في الطرق والأساليب المتبعة في تدريس التربية البدنية والرياضية، إن تعلم الحركات والمهارات الرياضية مقرون بالقدرة والاستيعاب للتلاميذ ومعتد على التجارب السابقة (عمار بوحوش وآخرون، 1995، ص15).

فالتعلم حسب العلماء هو صفة الإدراك للحركات الجسمية واستيعاب للمعلومات والقدرة على الإدراك، فتعلم حركة جديدة وتقنياتها وتثبيتها مع تطبيقها هو بالأساس التعلم الحركي، وهذا ما سيدفعنا لأن يتبادر إلى أذهاننا بطرح مجموعة من الأسئلة مثل: ما هي شروط التعلم ؟ وما هي عوامله ومراحلها ؟ وكيف يحدث التعلم ؟ وكيف تحدث الحركة في خلال التعلم، وما هي عوامله ومراحلها، وكيف يحدث التعلم، وكيف تحدث الحركة في خلال التعلم، وكيف تتطور الحركة، وهل التعلم الحركي هو اكتساب الفرد لمهارة حركية وإتقانها وتثبيتها من أجل الارتفاع بالمستوى الرياضي ؟. (وجيه محبوب، 1989، ص17).

إن التقدم التكنولوجي يفرض الحاجة إلى متطلبات جديدة وعالية من التعلم الحركي. إذ تبدو القابلية على الأداء الحركي للإنسان أمام الجانب العقلي ثانوية وسطحية (د.لحمر عبد الحق، 1993). ومثل هذا التصور سيقودنا إلى تربية جيل ضعيف يعتمد على النشاط العقلي فقط، ولكن هذا النشاط أثبتت التجارب فيه فشلها إلا عن طريق التطور الحركي، وهنا تبرز أهمية نظريات التعلم وأهمية التعلم الحركي على أساس بناء شخصية نافعة في المجتمع، ولهذا فإن الرياضة هي تصرف حركي مهدف وبوصفها وحدة لا تتفصل عن العقل وكل شيء يحدث للجسم يتم بالفعل عن طريق الارتباط العقلي. من هنا نرى أن التعلم الحركي للإنسان مرابط للبناء العقلي، فالحركة تعطي ديمومة للأجهزة العضوية للمحافظة على الصحة والقدرة على التفكير بشكل سليم. (محمود عوض بسيوني، 1994، 49-55).

نحن نبحث في حقيقة مفادها أن أكثرية أساتذة التربية البدنية والرياضية لا يعيرون أهمية لنظريات التعلم أثناء قيامهم بمهمة حصة التربية البدنية والرياضية، وأنهم يؤدوا الحصة بشكل تقليدي روتيني. ليس فيه تجديد، وهذا راجع حسب الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها إلى ضعف الإمكانيات المتوفرة في الدول النامية لحصة التربية البدنية والرياضية، إضافة إلى عدم مواكبة التطور الحديث في تكنولوجيا التعليم، مما أدى إلى عزوف الكثير من التلاميذ عن ممارسة مقياس التربية البدنية والرياضية بحجة المرض أو الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ومن خلال تجربتنا ودراستنا الاستطلاعية، نلاحظ أن معظم أساتذة التربية البدنية والرياضية يستخدمون النظرية الارتباطية "لإدوارد ثور ندايك" متجاهلين تطبيق النظرية الشرطية ونظرية الإدراك. ولغرض إثبات ذلك ارتأينا البحث في فاعلية بعض نظريات التعلم الحركي على المستوى المهاري والبدني للتلاميذ في خلال حصص التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بالطرق والأساليب.

ويهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على مدى تأثير نظريات التعلم الحركي (الشرطية- الارتباطية- الإدراكية) على المستوى المهاري والبدني للتلاميذ.
- 2- إبراز أي النظريات الأكثر فاعلية في عملية التعلم لهذا السن.
- 3- التعرف على الفروق الفردية للتلاميذ في استقبال المعلومات.

ومن فرضيات البحث:

- 1- إن تطور القدرات البدنية والمهارية مرتبط بدرجة فاعلية نظريات التعلم.
 - 2- نظريتي الإدراك والشرطية هما الأكثر فاعلية في التعلم الحركي لهذه المرحلة السنية.
- إن مدرس التربية البدنية عليه مسؤولية كبيرة بالنسبة لاتخاذ القرارات عن المهارات التي يجب أن يعلمها، وعن كيفية متابعة عملية التعلم. ولأن الأداء هو مقياس التعلم، فعلى المدرس أن يكون واضحاً فيما يعلم فيجب أن يفكر جيداً عند انتقاء الأعمال الحركية، وفي التقديم الجيد لها، وفي التقديم المتدرج بها والذي يصل إلى النموذج المطلوب للأداء.
- إن أنشطة التربية البدنية كلها تعتمد على الحركة والتي تهدف إلى تحقيق غرض معين. وهذه الحركة لا تؤدي بطريقة عشوائية إنما تخضع لقواعد وقوانين تنظمها.
- ولكل نشاط رياضي مثل كرة السلة وكرة القدم، أو المصارعة أو الملاكمة، مجموعة من المهارات المختلفة منها البسيط ومنها المعقد، وتسمى هذه المجموعة في المهارات "التكنيك" أو الفنيات الخاصة.
- ولكي نعلم المهارات الحركية المختلفة، لابد لنا من تفهم كيفية حدوثها، ثم نناقش بعد ذلك النظريات المختلفة التي تناولت طرق تعلمها، إن التعلم لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر وهنا يقع الفرق الحاسم بين التعلم والأداء، والفرق هو أننا نستطيع أن نرى الأداء ولكن لكي نرى التعلم فإنه يتعين علينا أن نرى ما يدور داخل الأفراد بشكل أو بآخر، وبطرق مناسبة، ولكن هذا مستحيل بالطبع رغم التطور التكنولوجي المذهل، وعلى ما نعتقد أنه لن يمضي وقت طويل إلا ويتوصل العلماء لمعرفة كل ميكانيزمات التعلم سواء العقلي منها أو البدني.
- إن بحثنا هذا المتواضع، والذي نريد من خلاله البحث عن مدى إسهام نظريات التعلم في فهم واكتساب المهارات في مجال كرة السلة، وفاعلية كل نظرية في تحسين المستوى المهاري للتلاميذ في حصة التربية البدنية والرياضية.

* التجربة:

بالنسبة للعينه الضابطة، والتي طبقت عليها قوانين ومحتوى النظرية الارتباطية، سجلنا فرق في المستوى وتحسن في مستوى الأداء، وهذا لإزالة بعض الأخطاء السابقة. أما فيما يخص العينات التجريبية التي طبقت عليها قوانين ومحتويات النظرية الشرطية ونظرية الاستبصار، فإن الفرق الحاصل في الاختبارات و"ت المحسوبة" بين العينه الضابطة والعينة التجريبية الأولى (الشرطية) قد بلغت 2.93 لصالح النظرية الشرطية، وهو فرق دال مقارنة مع "ت الجدولية"، وهذا لبعض المهارات والسبب يرجعه الباحث في نوع المهارات، وكذا استيعاب التلاميذ، وكذلك شعور التلاميذ بالنجاح، إضافة لنوع الحافز الذي استعمله الأستاذ وهو طبعاً ليس في كل الحالات، إضافة إلى التعزيز في إعطاء أسلوب الأداء أثناء الأداء واستجاباتهم. أما فيما يخص العينه المطبقة عليها قوانين ومحتوى نظرية الاستبصار مقارنة مع العينه

الضابطة، فإننا نلاحظ أن "ت المحسوبة" قد بلغت 3.438 لصالح نظرية الاستبصار، وهو فرق دال إحصائياً مقارنة مع "ت الجدولية"، ويرجع الباحث السبب أن التلاميذ قد حدث عندهم استبصار لكيفية الأداء وإدراكهم لنقاط الضعف والقوة في تأدية الحركة، وكذا الموازنة والربط بين جميع التكرارات الصحيحة أثناء الأداء بشكل جيد، وهذا طبعاً نتيجة الشرح الجيد والفهم والتوضيح، والصيغة الكاملة التي لاحظوا بها أداء التقنيات عبر الوسائل والتعزيز المكثف، وتنظيم الحركات الهادفة والاستجابات المتوقعة عبر الوسائل، والتعزيز المكثف وتنظيم الحركات الهادفة والاستجابات المتوقعة، أي أنهم أدركوا الصيغة مقارنة مع العينة الضابطة التي لاحظنا كذلك فيها تطوراً لكن ليس بالدرجة المطلوبة عدا بعض الأفراد، ويرجعه الباحث إلى وجود الفروق الفردية التي لا نستطيع التحكم فيها. أما "ت المحسوبة" بين النظرية الشرطية ونظرية الاستبصار، فقد بلغت 3.98 وهو فرق دال على فاعلية النظرية الشرطية بناءً على الحافز المستعمل، والذي كان له الأثر الكبير في أداء التلاميذ.

أما بالنسبة للبنات، ففي العينة الضابطة والتي طبق عليها محتوى وقوانين النظرية الارتباطية، فقد سجلنا فرق كذلك في المستوى الذي وصلت إليه الإناث في التجربة الثانية، فقد بلغت "ت المحسوبة" بين النظرية الارتباطية والفطرية الشرطية 2.50 وهو فرق دال إحصائياً لصالح الشرطية مقارنة مع "ت الجدولية"، ويرجع الباحث السبب أن الإناث كانت استجاباتهم متغيرة لوجود الفروق الفردية وخاصة الناحية البدنية.

مقارنة النتائج بالفرضيات:

- الفرضية الأولى:

انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها في الاختبارات الثلاثة للعينات الثلاث، لوحظ تطور في مستوى التعلم لدى العنيتين التجريبيتين مقارنة مع العينة الضابطة، حيث كان هذا التطور معنوي ودال ويرجع سبب ذلك حسب الباحث إلى الفهم والتكرار، والقدرة على أداء التمرين، أي أن تأثير نظريات التعلم أدى إلى تطور قدرات التلاميذ المهارية في أداء المهارات، وهي تمثل قوانين النظريات الثلاث. هذا ونسجل كذلك تطور في أداء المهارات بصورة جيدة نتيجة التكرار الصحيح والممارسة الجيدة، والمتبعة بطرق أكثر دقة وملاحظة، وقد سجل الباحث تطور في بعض الاختبارات خاص بالعينة الضابطة، إلا أنه تطور عشوائي يعزیه الباحث إلى الفروق الفردية عند كل تلميذ.

- **النظرية الشرطية:** إن الاشتراط التقليدي، هو العملية التي يتعلم فيها الكائن الحي أن يستجيب بطريقة معينة لمثير، وقد تكون استجابات معقدة لمثير واحد، عند دراسة قوانين نظرية إيفن بافلوف نستطيع أن نقول أن الإثارة (الأثر) تحدث بين المثيرات الشرطية والمثيرات الطبيعية بصورة كاملة، وقد تكون هناك فترة زمنية بينهما، والزمن بين بداية المثير الشرطي وبداية المثير الطبيعي يمثل فترة الإثارة الداخلية، وتعتبر عملية اقترانية بينهما، وهذا في كل المهارات خاصة عند عرض الجدول التقويمي، ثم يأتي قانون الانطفاء الذي يعتبره الباحث إحدى مقاييس قوة الاستجابة الشرطية، وبصفة عامة كلما كبرت مقاومة الاستجابة

للانطفاء كان ذلك دليلا على قوة الاستجابة الشرطية، والتي قد تتكون في غياب المثير الطبيعي وبالتالي فإن الاستجابة الشرطية القوية سوف تستمر لكثير من المحاولات في حضور المثير الشرطي، ومن جهة أخرى فإن الاستجابة الشرطية الضعيفة تنطفئ عقب محاولات قليلة من تقديم مثير شرطي فقط.

- الفرضية الثانية:

إن تقييم الدرجات المعيارية لدى العينات الثلاث الخاصة بكل الاختبارات، أظهرت نتائجها أن نظرية الاستبصار والنظرية الشرطية نظريتان مناسبتان لعملية التعلم، خاصة عند حسن استخدامها في هذه الفئة العمرية، حيث أعطت للتلاميذ فرصا جيدة للممارسة والإثارة وفهم واستيعاب الحركة عموما، وبدقة خاصة في الألعاب التي تمتاز بالإثارة كالألعاب الجماعية التي لا تخلو من السلوكات الجماعية ككرة السلة.

- **نظرية الاستبصار:** قد يكون من الأفضل تعلم بعض الاستجابات عن طريق النموذج والشرح، وذلك بقصد توفير قدر من الأمن للمتعلم في المواقف التي يصعب فيها إرغام الاستجابة على الظهور، أو تكوين استجابة وسيلية وكذلك التعزيز (الملاحظة). والتي تعتبر أكثر أشكال التعلم الحالي انتشارا ويحدث ذلك عادة في المواقف الاجتماعية، التي تتضمن الأشخاص الذين يتصل بهم الملاحظ باستمرار (الآباء، المدرسين، الأصدقاء). واستخدام هذا التعلم لتعديل احتمالية حدوث استجابات، وذلك باستخدام أنشطة النموذج كموجه للملاحظ، فإذا قام الملاحظ باستجابات غير ملائمة، فقد يستفيد من ملاحظة النموذج وهو يخبر نتائج سلبية أو نتائج منفردة لهذا السلوك، أو نتائج إيجابية للسلوك المناقض، والمعنى هنا هو محاولة الكف من الاستجابات التي يحكم الملائمة. (كالتذكر، والإدراك للعلاقات) ومن أهم قوانين هذه النظرية:

- **قانون التقارب:** فالمهارات المتقاربة والمتماثلة في الزمان والمكان، يسهل إدراكها (الحركات المتقاربة).

- **قانون التشابه:** لاحظنا حدوث تعلم جيد، خاصة في مهارات التصويب لتشابه حركاتها وتكرارها الجيد من طرف التلاميذ.

- **قانون الاتصال:** فالحركات المتصلة فيما بينها تدرك كصيع، بعكس الحركات المجزئة.

- **قانون الشمول والتماثل:** فالحركات المتماثلة، تبرز كصيع خاصة مهارات كرة السلة.

- **قانون الغلق:** غالبا ما تؤدي بنا الأشياء الناقصة إلى إدراكها كاملة.

وتعتبر قوانين التعلم عند الجشطالت لا تنطبق فقط على مواقف الإدراك وحدها، وإنما تنطبق على كافة أوجه نشاط الفرد وسلوكه، وخاصة في مواقف التعلم (التعلم المعرفي)، وبالتالي فعلى المتعلمين أن يدركوا الموقف التعليمي ككل.

والتعلم عند الجشطالت وحسب قوانين هذه النظرية، يظهر واضحا عند تطبيقه في التربية البدنية والرياضية، بحيث يتضمن ثلاثة عوامل أساسية هي: الهدف، والوسيلة، والعقبة. ويعتمد الاستبصار على إدراك وتنظيم أجزاء الموقف التعليمي، مع إعطاء التغذية الراجعة حسب مواقف التعلم من طرف المعلم.

لذا نقول أنه لكي يتعلم التلاميذ، يجب أن يدركوا العلاقات بين أجزاء الموقف، والفهم الإدراك الجيد، إضافة إلى الاستعداد، وبمعنى هذا أنه في أي مرحلة من مراحل النمو يجب أن نقدر عندما نعرض الفرد لموقف من مواقف التعلم إمكانية سيطرته عليه ككل.

الاستنتاجات:

- 1- أن النظرية المناسبة لهذه الفئة العمرية، هي النظرية الشرطية ونظرية الاستبصار الإدراكية.
- 2- هناك فروق فردية بين الأفراد عند تعلم المهارات الحركية.
- 3- تقييم الدرجات المعيارية المحصل عليها والجدولية، تدعم النتائج المحصل عليها بواسطة الاختبارات.
- 4- إن استجابة التلاميذ تتأثر بنوع المثيرات المناسبة والغير مناسبة.
- 5- إن تطور مستوى القدرات المهارية عند التلاميذ، يعكس قدرتهم على الفهم والإدراك واستيعاب المعلومات.
- 6- تساعد قوانين النظريات الثلاث على تطوير وتحسين مستوى الأداء عند التلاميذ.

الخلاصة:

- النظرية الارتباطية:

إن علم النفس التربوي غني بنظرياته الكثيرة في مجال التعلم، وقد يعارض بعض هذه النظريات بعضها بعضاً، الأمر الذي يدعو معلم التربية الرياضية بضرورة التعرف ودراسة ثلاث نظريات لها أهمية كبيرة في مجال تعلم المهارات الرياضية، وهي نظرية المحاولة والخطأ "ثور ندايك" (الارتباطية)، والنظرية الشرطية لبافلوف، ونظرية الاستبصار لجشطالت.

إنّ نظرية المحاولة والخطأ تمثل ظاهرة ملموسة لدى كل من المعلم والمتعلم في مجال درس التربية الرياضية، والتي تستخدم من قبل التلميذ عند بداية تعلم المهارات الرياضية المختلفة، فعندما يشرح المعلم المهارة ويعرضها بطريقة مختلفة، يحاول التلميذ أداء المهارة ويخطئ ويحاول مرات ومرات حتى يتمكن في النهاية من السيطرة على الحركة. وإن كان يميز الأداء كثيراً من الأخطاء والتي تميز شكل الحركة في هذه المرحلة في مراحل التعلم، والتي تسمى بالمرحلة الخام للتعلم، وعلى ذلك فتكرار المحاولة على أداء المهارة بشكل صحيح يكسب المتعلم التعود الصحيح على الحركة أيضاً. وبذلك تتم عملية التعلم بعد فترة من "التمرين" عن طريق المحاولة والخطأ.

- النظرية الشرطية:

قد تناقض هذه النظرية والتي تسمى بنظرية الفعل المنعكس أو الشرطي بالنظرية السابقة الارتباطية "المحاولة والخطأ"، حيث تبين هذه النظرية بأن التعلم الحركي يكون نتيجة "اقتران شرطي" وبذلك فالمتعلم يتصرف بأدائه للحركة بطرق خاصة، بسبب أنماط معينة للمؤثرات، فإذا ما وضع الفرد تحت مؤثر معين فإن رد الفعل الذي ارتبط بهذا المؤثر يكون هو التصرف الذي يقوم به الفرد، وهكذا تتكون ردود أفعال

متعددة للمؤثرات والمواقف التي تنشأ عن طريق الخبرة أو عن طريق الفعل المنعكس الشرطي، وبذلك ننصح وننوه بأن يقع التلاميذ عند التعلم الحركي للمهارات الرياضية المختلفة تحت مؤثرات لها علاقة بالمهارة حتى يكون التعلم أسرع وبصورة أكثر إيجابية.

- نظرية الاستبصار:

إن فهم ماذا يقوم الكائن الحي بسلوك، يجب معرفة كيف يدرك هذا الكائن الحي هذا السلوك، وكيف ينتقل هذا الكائن من موقف إلى موقف آخر، وتتناقض هذه النظرية مع الشرطية التي تتأثر بالمثير الشرطي والمثير الغير الشرطي، فأساس التعلم في هذه النظرية هو الفهم والإدراك والتوصل إلى التعلم بالاستبصار، وكانت من بين فرضيات هذه النظرية أن التعلم يعتمد على الإدراك الحسي، وأنه ينطوي على إعادة التنظيم، لقد استخدموا التفكير وحل المشكلات، وحل العمليات المعرفية الأخرى، مثل: الإدراك والتعلم، وتدرس هذه النظرية المفاهيم والتوزيع الذاتي والتنظيم وإعادة التنظيم، فهي نظرية للاستبصار، أي أنه كلما أدرك الرياضي الحركات والأنشطة الرياضية كلما استطاع أن يتعلمها بشكل أسرع وأحسن، وكذلك يمكن أن تكون عند الرياضي فهم وإدراك لخطط العمل وتكنيك لمختلف المهارات الرياضية.

ويرى أصحاب هذه النظرية، أن الطريقة المناسبة في تعلم المهارات الحركية هي الطريقة الكلية، على افتراض أن الشخص المتعلم يتصرف بطريقة كلية إزاء أي موقف يظهر واضح الرؤية ويتناسب مع قدراته البدنية، فالفروق الفردية إزاء تحقيق الهدف ويؤدي إلى تطوير الصفات والقابليات الحركية في أداء المهارات، ومعرفة المتعلم بأجزاء الحركة، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على الملاحظة الذاتية للمتعلّم والتصحيح الذاتي له رغم اختلاف المراحل العمرية.

إن الشرح والتوضيح وفهم الحركة وربطها مع العرض، تؤدي إلى تقدم المهارة بعد مقارنة العرض والشرح والتوضيح، مع أداء المهارة نفسها.

والنتيجة التي توصل إليها الباحث هي أننا إذا أردنا أن نحسن عملية التعلم للمهارات الأساسية، فينبغي علينا أن نتقن أولاً التعلم الأصلي، وأنه كلما زاد تعلمنا الأصلي كلما زاد توقعنا للاستفادة منه في المواقف الأخرى الجديدة، وأن المدرس يمكنه أن يزيد من نسبة ودرجة التعلم إذا راعى الطرق التي تزيد من قدرة التلاميذ في السيطرة على المادة التي يتعلمونها.

هذه النتيجة تلفت انتباهنا إلى حقيقة مفادها أن مقداراً كبيراً من الحركات التي يتعلمها تلاميذ الثانوي لا يستفيدون منها، ويكون السبب حسب الباحث في ذلك أن تعلم التلاميذ لهذه المواد جزئي وغير كامل في المراحل السابقة (الطور المتوسط).

وأن درجة السيطرة عليها ضعيفة، ومن ثم يصعب حدوث التعلم الصحيح والكامل. أي أن يتعلم التلميذ كيف يطبق ما يتعلمه على أكبر عدد ممكن من المواقف التي سيحتاج إليها، وتعتبر الدوافع والممارسة والنضج من شروط التعلم. فهناك العديد من الحركات الرياضية (المهارات) التي لا يفيد ملاحظتها نظرياً،

بل لابد من ممارستها والتدريب عليها حتى يتحقق تعلمها، فهناك عدد كبير من أساليب السلوك تتكرر أمامنا كل يوم في مختلف المواقف، ولا يحدث أدنى تغير في أدائها لها. إضافة إلى أساليب التفكير الجيد والكمال عند توضيح وشرح المهارات الأساسية من طرف المدرس.

وبالتالي يجد المدرس نفسه في حاجة للاهتمام والإلمام بالمبادئ والنظريات السيكلوجية الخاصة بالتعلم، وبكل شروط هذه العملية وقوانينها، حتى يستطيع العمل على ضوئها لكي يحصل تلامذته على الخبرات المطلوبة بأفضل الطرق وبأسهل وسيلة. ويتضح مما سبق أن وجهة النظر الحديثة بالنسبة للتعليم، تهتم أكثر بمعرفة النظريات والمبادئ الأساسية لعملية التعلم وفاعليتها في جميع الميادين. هذه النظريات التي تعطي نتائج يمكن استخدامها في المدرسة ويمكن تطبيقها، بحسن التعرض لها وللاستفادة من قوانينها.

وواضح أن التعلم عملية تشغل جانبا هاما من حياة كل فرد، وأن التطور التكنولوجي يفرض الحاجة إلى متطلبات جديدة وعالية، لهذا كانت فكرة الباحث في البحث عن أهمية نظريات التعلم السلوكية وفاعليتها في كرة السلة إيمانا منا بأن حصة التربية البدنية مازالت كلاسيكية وتقليدية ليس فيها تحديد خاصة في الرياضات الجماعية، حيث تهدف دراستنا إلى:

* التعرف على مدى تأثير نظريات التعلم الحركي (الشرطية- الارتباطية- الاستبصار) على المستوى البدني والمهاري للتلاميذ.

* إبراز أي النظريات الأكثر فاعلية في عملية التعلم لهذا السن.

إن عملية التعلم ليست بالعملية السهلة، وإن مواقف التعلم بطبيعتها مواقف معقدة تتضمن العديد من العوامل والمؤثرات.

وبالتالي فإن التعلم يحدث نتيجة الإدراك الكلي للموقف وتنظيمه في كل متماسك ولأن الخبرة الكلية تتضمن عددا من الصفات والعلاقات تفقد قيمتها إذا حُلّت إلى أجزاء.

وفي الأخير نقول أن البدء بتعلم المهارات الأساسية كوحدة واحدة لكل مهارة، ضروري حتى يلم المتعلم بالأغراض الأساسية لتعلمه. وحتى تبين أجزاءه الأساسية وصلة كل جزء بالآخر والعلاقات المختلفة بين الأجزاء بعضها ببعض، وحتى يكون تعلم كل جزء بعد ذلك ضمن الإطار الكلي الذي يشمل المهارة الأساسية والعلاقات التي تتضمنها، وتعطي للتلاميذ فرصا في الفهم والتفكير والتذكر والتصور والتعميم.

ولكننا على يقين ومن مجال خدمتنا في حقل التربية البدنية والرياضية، بأن العاملين يعانون من مشاكل عدة، وفي مقدمتها نقص الاهتمام بنظريات التعلم وفي البعض جهلها من طرف الأساتذة، وكذلك ضعف استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعلم. وبالتالي ستؤثر على الأداء والإنجاز.

إن اطلعنا على البرامج التعليمية لبعض دول أوروبا وأمريكا، جاء من خلال بحوثهم المنشورة والتي سلطت الضوء على نظريات التعلم ودورها، ولحد الآن أعطت مردودا إيجابيا في تعلم المهارات الرياضية، وذلك باستخدام الوسائل السمعية البصرية.

ورغم الصعوبات التي كنا نتوقع حدوثها والتي وقعت فعلا، ومنها صعوبة تطبيق النظريات على العينات وبعض المتغيرات الأخرى.

لهذا ننصح بالتأكيد على أن تمثل هذه النظريات الاتجاهات الرئيسية المختلفة لتفسير التعلم، والمتمثلة في الاتجاه الربطي والشرطي والتكاملي، وبضرورة الاهتمام بنظريات التعلم في المراحل الدراسية والحاجة إليها في مواقف التعلم التي يتعرض لها التلاميذ، وخاصة النظرية الشرطية ونظرية الاستبصار.

* التوصيات:

- 1- اختيار وتوصيل أهداف ومحتوى المناهج بما يتفق مع المطالب الاجتماعية، والاستفادة من جميع الإمكانيات لتربية شخصية المواطن.
- 2- التعريف بالسياسات والنظريات الرياضية، على أساس أحدث المعارف للعلوم الرياضية والنظريات الحديثة في مجال الرياضة، بحيث يمكن توظيفها.
- 3- الارتقاء بالذاتية في التفكير وفي العمل عند تعليم الأنشطة الرياضية وأنواع السلوك المختلفة، وعند التمرين والتدريب لتحسين القدرات البدنية والحركية.
- 4- الأخذ بعين الاعتبار قوانين التعلم الحركي عند تشكيل الوحدات التعليمية.
- 5- تنظيم المواد التعليمية مع مراعاة الربط والموازنة في ترتيبها سواء في الخطة السنوية أو الشهرية أو الأسبوعية، وكذلك في دروس التربية البدنية.
- 6- تحصيل وتثبيت المعارف والقدرات عن طريق الربط والموازنة.
- 7- ربط المادة الجديدة بما هو معروف منها لدى التلاميذ.

بالنسبة للأستاذ:

- ضرورة متابعته للنظريات والأساليب الحديثة في تدريس حصص التربية البدنية.
- أ- أن يركز المدرس في كل درس على الاهتمام في تعليم جميع المعلومات والمهارات.
 - ب- العمل على ربط الاهتمام ربطا وظيفيا في الدروس المختلفة، وذلك بالترتيب المستمر، والربط بالدروس السابقة وجعل الاستبصار والتحفيز في أغلب المهارات.